اتحـــاد طـرفي الجمـلة بين السياق والدلالة

Equity in both parts of Arabic Sentence Between Context (*Al-Siyāq*) and Semantics

Dr. Rifaat Ali Muhammad
Professor Faculty of Arabic Al Azhar University, Asyut Egypt
Email: Rifaatali2014@azhar.edu.eg

Abstract:
This paper is a rhetorical study of the contextual and semantic reference in the Arabic sentence where both parts of *Isnād* are equal. This sentence structure has not been studied in the light of contextual rhetorical researches yet. So, the paper bridges the gap and descibe the philosophy of the given concept in different contexts, and explain the importance of this unsusual style of equity in both parts of *Isnād* and the rhetorical depth, precision and beauty of this structure according to different contexts. The paper also explains a number of examples from Qur'aanic verses, al-Ahaadeeth and poetry where the style of equity in both parts of *Isnād* in dfferent contexts and situations has been used in the light of classical linguists and rhetorians.
Key words: Arabic sectence, *Isnād,* context, sementics, rhetoric.

التعارف

هو موضع من البلاغة تتكاثر محاسنه، وتتعدد طرائفه، وتتنوع أساليبه وطرائقه، وتكثر سياقاته ودلالاته. وسوف يكون للبحث وقفة هادئة عند هذه التراكيب التى اتحد فيه طرفا الإسناد لم يظفر بدراسة بلاغية مستقلة، مع أنه يحمل من الإيجاز فى العبارة والإبلاغ فى الوصف، والتدفق فى الشعور، والغزارة فى المعنى، ما لا يقل قليله. لذا أردت أن أقف عند هذا النوع من الأساليب، أرصد سياقاته وما وراءه من بلاغة عالية، وإحساس متدفق، وملائمة للسياق الوارد فيه. بينت فيها حكم اتحاد طرفى الجملة عند اللغويين، وأن هذا الاستعمال يمثل صورة من صور العدول فى اللغة، لما تقرر عند علماء اللغة، من وجوب تغاير طرفى الإسناد حتى تتأتى الفائدة. ثم كان من هم الدراسة رصد السياقات التى جاءت من خلال هذا الأسلوب وتحليل هذه الشواهد، وبيان بلاغتها على غيرها من الأساليب، ولم أوثر عليها؟ مع الإشارة إلى مناسبة هذا الأسلوب لسياقه، وكيف اختلف – صياغة وبناء – فى كل سياق عن غيره.

حكم اتحاد طرفى الجملة:

إذا كان الإسناد فى أوضح معانيه هو ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد إثبات مفهوم إحداهما للأخرى أو نفيه عنها. فإن ذلك الإثبات أو النفى يقتضى تغاير طرفى الإسناد حتى تتأتى الإفادة، فإن حمل الشيء على نفسه، أو إسناده لنفسه لا يفيد، إذاً فلابد من التغاير بين المبتدأ والخبر لإفادة معنى فى الجملة . فحينما نقول مثلاً : الصدق منج، أسندت كلمة " منج " إلى " الصدق " على وجه أفاد إثبات مفهوم الإنجاء إلى الصدق .

أما إذا قلت : زيد زيد فهذا ليس إسناداً صحيحاً، لأنه ليس فى الخبر إلا ما فى المبتدأ من معنى، والذى عليه – أهل اللغة – أنه لابد أن يستفاد من الخبر معنى جديداً ليس فى المبتدأ .

وبناءً على هذه القاعدة لم يجيزوا قولهم : ناكح الجارية واطئها، ولا رب الجارية مالكها ... لعدم إفادة الخبر معنى أكثر مما تضمن المبتدأ.

يقول ابن جنى :

"ومن المحال قولك أحق الناس بمال أبيه ابنه، وذلك أنك إذا ذكرت الأبوة فقد انطوت على البنوة، فكأنك إذاً إنما قلت : أحق الناس بمال أبيه أحق الناس بمال أبيه، فجرى ذلك مجرى قولك : زيد زيد، والقائم القائم، ونحو ذلك مما ليس فى الجزء الثانى منه إلا ما فى الجزء الأول ألبتة، وليس على ذلك عقد الإخبار، لأنه يجب أن يستفاد من الجزء الثانى ما ليس مستفاداً من الجزء الأول، ولذلك لم يجيزوا : ناكح الجارية واطئها، ولا رب الجارية مالكها ؛ لأن الجزء الأول مستوف لما انطوى عليه الثانى "[1] .

ثم أورد فيلسوف اللغة نماذج من النظم العالى لما ورد فيه اتحاد طرفى الجملة عدولاً عن الأصل الذى لا يصار إليه إلا لمغزى بلاغى، وسر كامن وراء هذا الأسلوب . ثم يؤكد خطأ هذا التعبير، ويبين الصواب فيه بقوله : ولكن صحة المسألة أن تقول أحق الناس بمال أبيه أبرهم به، وأقومهم بحقوقه، فتزيد فى الثانى ما ليس موجوداً فى الأول[2] .

وقد حكم ابن يعيش على مثل هذا الأسلوب الذى اتخذ فيه الطرفان بالفساد، لأنه لم يضف معنى جديداً، ولأنه " قد اتحد الخبر والمخبر عنه لفظاً ومعنىً، وحكم الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس فى المبتدأ " [3] .

وما يجرى على المبتدأ والخبر من حكم، يجرى كذلك على السبب والمسبب، أو على الشرط والجزاء، فلا يجوز اتحادهما لفظاً ومعنى، فلا يصح : من صدقنى فقد صدقنى، أو من أكرمنى فقد أكرمنى ... كل ذلك غير جائز عند أهل اللغة . جاء فى همع الهوامع " وشرط الجواب الإفادة، فلا يكون بما لا يفيد —كخبر المبتدأ — فلا يجوز : إن يقم زيد يقم، كما لا يجوز فى الابتداء : زيد زيد " [4]

ويرى الشيخ عبدالقاهر أن الشرط والجزاء فى حكم جملة واحدة، من حيث دخل فى الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى، حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد فى امتناع أن تحصل به الفائدة، فلو قلت : " إن تأتنى " وسكت، لم تفد، كما لا تفيد إذا قلت : " زيد " وسكت فلم تذكر اسماً آخر ولا فعلاً، ولا كان منوياً فى النفس معلوماً من دليل الحال [5]

بناء عليه رد العلماء كل تخريج نحوى يفهم منه اتحاد الطرفين، دون أن يدخله معنى يخرجه للإفادة ..... مثل ما ذهب إليه صاحب " الدر اللقيط " من رفضه إعراب " ظنكم بربكم " خبراً فى قوله تعالى " وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم ... " فصلت /23 على ما ذهب إليه الزمخشرى وغيره من المفسرين، لأن قوله " ذلكم " إشارة إلى ظنهم السابق فيصير التقدير : وظنكم بأن ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهذا لا يجوز، وصار نظير : ما منعه النحاة من قولك : سيد الجارية مالكها " [6]

واستبعد أبو حيان إعراب " فيسخرون " خبراً فى قوله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم " التوبة /79.

قال : لأن الخبر كأنه مفهوم من المبتدأ فمن عاب وغمز أحداً هو ساخر منه، فقرب أن يكون مثل : سيد الجارية مالكها وهو لا يجوز[7] .

العدول عن الأصل :

تقرر عند علماء العربية أن المبتدأ والخبر، والشرط والجزاء لابد وأن يتغايرا، فلا يسوغ اتحادهما فى اللفظ والمعنى، لأن ذلك من قبيل اللغو والحكم على الشئ بنفسه . ولكن قد يأتى فى النظم العالى ما يخالف هذا الأصل المتفق عليه عند علماء اللغة، وهذا العدول يدل على ثراء اللغة وحيويتها، إذ لابد من أن تنضوي تحته دلالات إعجازية، وأسرار بيانية، ولمحات فنية جمالية .

وقد قرر ابن جنى أن الأديب قد يغرب فى بيانه، ويرتكب بعض الضرورات للإشعار بقوة بيانه وتملكه ناصية اللغة، وأن ذلك لا يدل على ضعف منه، بل على فرط ثقته بنفسه [8]. كما أنهم بهذا العدول يمتهدون لألسنتنا أساليب وطرائق وسنناً نلجأ إليها حين نضطر لذلك، وكأنهم يوسعون دائرة الجواز، ويضيقون دائرة الممتنع ويبسطون من دائرة الصواب ما اتسع، إزالة للحرج حتى تتسع مناهج القول أمام كل ذى بيان [9].

ومن صور هذا العدول اتحاد المبتدأ والخبر، والشرط والجزاء، وذلك إن دخله معنى يخرجه للإفادة . وذلك كما تقول الناس الناس، أى هم على ما عهد فيهم، ومثل ذلك قولهم : الحر لا يكون إلا حراً، والرجل لا يكون إلا رجلاً، والعبد لا يكون إلا عبداً، ونحو هذا يضربونه عند تقصير الإنسان عن بعض ما يلحق له، أو تعاطيه ما لا ينبغى له. ومن ذلك قول الشاعر :

فقلت له تجنب كل شئ ∴ يعاب عليك إن الحر حر

يقول المبرد : قوله : الحر حر، إنما تأويله أن الحر على الأخلاق التى عهدت فى الأحرار، ومثل ذلك قوله عز وجل ... فغشيهم من اليم ما غشيهم " [10] طه /78

وهكذا فى كل تعبير جاء فيه اتحاد بين المبتدأ والخبر، أو الشرط والجزاء تجد فيه إبلاغاً فى الوصف، وإيغالاً فى إثبات الصفة، وكأن المتكلم لم يجد لفظاً يعبر به عن هذا المعنى سواه، ولا يمكن الإخبار عنه إلا بنفسه .

ومن هنا استحسن النقاد مثل هذه التعبيرات واستجادوها وعدوها من التعبيرات الرائقة النادرة، لما فيها من دفقات شعورية عالية، ولمحات بيانية غالية، ومن ثم وجدناها تشيع فى النظم العالى فى مواطن الإبلاغ فى الوصف، وفى مقامات تتطلب مبالغة وتأكيداً.

اتحاد طرفى الجملة بين السياق والدلالة

وسوف نستعرض أهم السياقات التى ورد فيها مثل هذا الأسلوب، وكيف تم توظيفه فى خدمة المقام، بحيث جاء قاراً فى مقامه، ملائماً لسياقه، لا يسد غيره مسده، وكيف إنه موضع من البلاغة تتكاثر محاسنه، وتتعدد طرائفه.

فى سياق طلاقة الجزاء

علم مما سبق أن اتحاد طرفى الجملة أسلوب بيانى لا يلجأ إليه المتكلم إلا حينما يريد أن يغرق فى الوصف، ويبالغ فى إثبات الصفة، وكأنه لم يجد وصفاً يخبر به عن هذا المعنى، فأخبر عنه بنفسه، فهو مقام لا يزيده الوصف شيئاً، ولعل فى هذا الأسلوب ما يناسب سياق الجزاء حينما يراد المبالغة فيه ثواباً أو عقاباً، وعطاءً أو منعاً، إكراماً أو إهانة، لذا وجدنا هذا الأسلوب يكثر فى هذا السياق، وهذا رصد لمثل جاءت من خلال هذا الأسلوب البيانى الشائق فى سياق الجزاء .

قال تعالى : " والسابقون السابقون . أولئك المقربون فى جنات النعيم " الواقعة 10–12

وردت الآية فى سياق الحديث عن القيامة وأهوالها، وتفصيل مصائر وأصناف البشر، السابقين، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وتصف ما يلقون من جزاء وصفاً دقيقاً محساً وكأنه مشاهد للعيان . والنظم القرآنى أراد أن يبالغ فى وصف جزاء هؤلاء الصنف من الناس فذكرهم بوصفهم (السابقون السابقون) كأنما ليقول هم هم، فهو مقام لا يزيده الوصف شيئاً ... فهو كما تقول : أنت أنت، عند إرادة تفخيم الأمر وتعظيمه ... فهؤلاء السابقون لا سبيل للإخبار عنهم إلا عن طريقهم أنفسهم، لأنهم خارج نطاق علم البشر، فإذا أراد أحد أن يستحضر صفاتهم فعليه أن يتمعن في أحوالهم.

وعلى هذا التأويل تكون الجملة مكونة من مبتدأ وخبر، على حد قولك : زيد زيد — يريد السابقون السابقون من عرفت حالهم، وبلغك وصفهم وهذا الوجه الإعرابى أحد أوجه ثلاثة ذكرها العلماء فى هذه الآية : والوجه الثانى : أنه من باب التوكيد اللفظى، ويكون الخبر قوله : أولئك المقربون .

والثالث : أن يكون الأول غير الثانى، ويكون المعنى، السابقون إلى الأعمال الصالحة هم السابقون يوم الحساب إلى جنان رب العالمين، والسابقون إلى التحلي بالإيمان هم أحق أن يسبقوا إلى الجنان.[11]

والوجه الأول هو الأرجح والأقرب للصواب، لما يلى :

1- لأنه الوجه الذى اختاره ورجحه أئمة التفسير، وأقطاب اللغة فقد اختاره الزمخشرى [12]، والفخر الرازى، وقال : إنه الأعدل الأصح [13]، ورجحه ابن عطية وقال : إنه مذهب سيبويه [14].

2- أنه الوجه الأقعد بالفصاحة، والأنسب للسياق، والأبر بالمقام .

أما إنه أقعد بالفصاحة فلما سبق من أن هذا الأسلوب الذى يتحد فيه المسند والمسند إليه إنما يصار إليه عند إرادة الإبلاغ فى الوصف، وإعلاء شأن المسند إليه، وإرادة تفخيمه وتعظيمه، لشهرة أمره وكأنه لا حاجة إلى الإخبار عنه بلفظ آخر .... وذلك كما تقول : شعرى شعرى ... أى شعرى ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته ... وهكذا فالنظم القرآنى من خلال اتحاد طرفى الجملة أبلغ فى الدلالة على رفعة هؤلاء القوم، وكأن المتكلم لا يجد خبراً يخبر به عنهم، أبلغ فى وصفهم وأدل على سمو مكانتهم من هذا الاسم " السابقون " .

أما القول بالرأى الآخر فيلزم منه فوات المبالغة السابقة فيه، مع أن السابقين أحق بالمدح والتعجيب . إما إنه أنسب للسياق وأبر بالمقام ... فإن الأسلوب جاء فى سياق الصنف الأسمى، والأكثر عراقة فى الفضل ..، وتآزرت أساليب بيانية عدة لإظهار هذا السمو، ولبيان هذا الفضل ... منها ...

– وصفهم بالسبق، الذى يقتضى أنهم سابقون أمثالهم من المحسنين فالناس لا يسعون إلا في الحصول على النفيس المرغوب فيه عند الناس جميعا، أما ما يضر ولا ينفع فيبتعدون عنه.

وحقيقة السبق: وصول أحد مكاناً قبل وصول الآخر، وهو هنا مستعمل على سبيل الاستعارة [15] فاشتقاق وصفهم من السبق دلالة على بلوغهم أقصى ما يتصور من الفضل والسمو.

– المغايرة فى الأسلوب الخبرى والإنشائى بين هذا الصنف وسابقيه، وهم أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة حيث عبر عنهما بالاستفهام، بينما جاء التعبير عن السابقين بالأسلوب الخبرى فلم يقل هنا (والسابقون ما السابقون) كما ذكر فى الصنفين السابقين. والغرض من هذا على ما يذكر الرازى : أن الاستفهام الذى للإعجاز يورد على مدعى العلم، بخلاف من يعترف بالجهل، ففى جملة (والسابقون ...) ما جعلهم بحيث يدعون، فيورد عليهم الاستفهام، بل بنى الأمر على أنهم معترفون فى الابتداء بالعجز ...

إذن فمآل الجمل الثلاث هو إظهار التعجيب مما وصلوا إليه عن طريق الكناية، ويجب أن نذكر أن هناك فرق بين الكنايتين بحيث أن إحداهما عن طريق السؤال عن ذلك الوصف، وثانيهما عن طريق التعذر بعدم بيان ذلك الوصف....فهو أعمق وأدق وأبلغ فى الدلالة على شرف قدرهم من الإخبار ب (ما) الاستفهامية التعجبية فى قوله (ما أصحاب الميمنة) [16].

– حذف متعلق (السابقون) فى الآية، لقصد جعل هذا الوصف كاللقب لهم، فضلاً عن إفادته العموم والشمول، فهم يسبقون إلى كل خير، و يحرزون كل فضل يمكن أن ينال .

– أخر ذكر هذا الصنف للتشويق والإثارة، ترغيباً فى الاقتداء بهم، والتشويق والإثارة من المقاصد البلاغية المؤمة، لما لها من أثر حسن فى نفس السامع .

– ثم سبق بسط حال السابقين بقوله (أولئك المقربون ...) مراعاة للأهم بالنسبة لغيره من الصنفين الآخرين .

وقد جمع بين اسم الإشارة المشار به إلى معروف، وبين الإخبار عنه بقوله (المقربون) المعرف بالألف واللام العهدية . والتعبير باسم الإشارة يؤكد تميز هذا الصنف عن غيره، فهو يفيد أن ما يرد بعده، فالمشار إليه جدير به، فهؤلاء السابقون جديرون بمقام القرب من الله وبما يذكر بعده من فضائل، وإن كانت كلها لا تساوى ذلك الفضل، ولا تقارن بهذا المقام.

يقول الخطيب فى حديثه عن أغراض التعريف بالإشارة :

"وإما للتنبيه – إذ ذكر قبل المسند إليه مذكور وعقب بأوصاف – على أن ما يرد بعد اسم الإشارة المذكور جدير باكتسابه من أجل تلك الأوصاف" [17].

– قصر القرب على السابقين قصراً مجازياً، لأن غيرهم كالملائكة أثبت لهم القرب وكذلك أصحاب الميمنة، ولكن النظم القرآنى – هنا – لم يعتد بقرب غيرهم، لأن سياق الآية فى التنوية بشأن هؤلاء القوم وتعظيم منزلتهم، لذا كان القرب من الله مقصوراً عليهم، لأن قرب غيرهم لا يعتد به فى هذا المقام .

يقول الرازى : فإن قيل :إن أصحاب الميمنة هم ليسوا من المقربين، قلنا هناك درجات للتقريب .... [18]

– التعبير بصيغة اسم المفعول فى (المقربون) ولم يقل (أولئك المتقربون) لدلالة الأولى على اصطفاء الله لهم، دون الثانية على نسق (إنه من عبادنا المخلصين) يوسف /24، جاء فى روح البيان لأنهم بتقريب الله سبقوا، لا بتقريب أنفسهم ففيه إشارة إلى الفضل العظيم فى حق هؤلاء [19]، حذف متعلق المقربون لظهور أنه مقرب من الله، أى من إنعامه وتفضيله وكذلك، لم يذكر زمان التقريب، ولا مكانه لقصد تعميم الأزمان والبقاع الاعتبارية فى الدنيا والآخرة [20] .

و مجيء (فى جنات النعيم) بعد وصف المقربون يشير إلى أن مضمونه من آثار التقريب المذكور [21]، وبعد أن ذكر النعيم الأكبر – نعيم القرب – استطرد النظم القرآنى فى بيان قدرهم عند ربهم، وتفضيل ما أعده من الثواب والنعيم لهم ، ولكن النظم القرآنى يعترض بين هذا وذاك بقوله تعالى (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) وهو اعتراض يتآزر مع ما سبق من أساليب بيانية، فى الإعلاء من الوصف، والإيغال فى المدح، الذى تولد من اتحاد طرفى الجملة . والاعتراض المذكور يقصد به التنويه بنوع السابقين وبيان تفضيلهم عن طريق الكناية عن ذلك بكلمتي قليل وثلة المشعرين بأنهم قل من كثر، فيستلزم ذلك أنهم صنف عزيز نفيس، لما عهد فى العرف من قلة الأشياء النفيسة [22] .

وهكذا تعانقت كل هذه الأساليب البيانية، مع مجئ طرفى الجملة متحدين لكى تعلى من شأن هؤلاء القوم وترفع من قدرهم . وبهذا يكون هذا الوجه البيانى أولى من غيره من التأويلات التى ذهب إليها بعضهم فى تفسير هذه الآية الكريمة .

ومن مجئ هذا الأسلوب فى سياق الجزاء قوله تعالى : (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) المائدة /67

والآية تأديب – للنبى – صلى الله عليه وسلم، وتأديب وتنبيه للعلماء في عدم كتمان العلم المتعلق بالشريعة، وقد علم الله من أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم – أنه لا يكتم شيئاً ... كيف وقد نزل فى حقه – صلى الله عليه وسلم – (وما هو على الغيب بضنين) التكوير/ 24.

ومجئ طرفى الجملة هنا متحدين يفيد المبالغة فى الوعيد، على فرض وقوع الشرط . فالمعنى على : إن لم تبلغ رسالته فما بلغت رسالته ... وقد تقرر إنه لا إشكال فى اتحاد الشرط والجزاء إذا فهم منه معنى جديد، أو أريد منه الإبلاغ فى الوصف ... فأى فائدة من اتحاد طرفى الجملة فى هذه الآية ؟

أجاب بعضهم بأن المراد: إنك لم تبلغ واحداً منها كنت كمن لم يبلغ شيئاً منها ...

يقول الرازي بأنه ضعيف لأن من ترك البعض وجاء بالبعض، لو قيل فيه أنه تارك الكل لكان كذبا، ولو قيل أيضا إن مقدار الخطأ والجرم في ترك البعض لا يقل عن مقدار الخطأ والجرم في ترك الكل فهذا أيضا محال غير مقبول.[23] ورجح الرازى أن يكون وراء ذلك الاتحاد بين الشرط والجزاء، إبلاغ فى الوصف، ومبالغة فى التهديد والوعيد على ترك البلاغ، بحيث لا يكون تهديد أبلغ، ولا وعيد أشد من ترك البلاغ .

فالآية خرجت على قاعدة " أنا أبو النجم وشعرى شعرى " ومعناه : إن شعرى قد بلغ فى الكمال والفصاحة إلى حيث متى قيل فيه : إنه شعرى فقد انتهى مدحه إلى الغاية التى لا يمكن أن يزاد عليها، فهذا الكلام يفيد المبالغة التامة من هذا الوجه فكذا هنا، فإن لم تبلغ رسالته فما بلغت رسالته، ما يعنى أنه لا يمكن أن يوصف ترك التبليغ بتهديد أعظم من أنه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيهاً على غاية التهديد والوعيد"[24].

وبهذا يعلم من الشرط أن تلك المنزلة لا تليق بالرسول – عليه الصلاة والسلام – ويظهر أن الرسول – عليه السلام – لا يكتم شيئاً مما أوحى إليه..

وقد جاء الشرط ب (إن) التى من شأنها عدم اليقين بوقوع الشرط؛ لأن عدم القيام بالتبليغ غير مظنون بالنبي محمد عليه السلام– وإنما جيئ بهذا الشرط ليبني عليه الجواب، وهو (فما بلغت رسالته) ليستفيق الذين يرجون أن يسكت رسول الله عن قراءة القرآن النازل بفضائحهم من اليهود والمنافقين، وليبكت من علم الله أنهم سيفترون فيزعمون أن قرآناً كثيراً لم يبلغه رسول هذه الأمة – صلى الله عليه وسلم – [25]

وقد تآزرت الجملة السابقة على جملة الشرط والجزاء واللاحقة لها على تأكيد هذا المعنى ونفيه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

– حيث افتتح الخطاب بندائه بوصف الرسالة (يأيها الرسول ...) إيماءً إلى وجه بناء الخبر الآتى بعده، لأن البلاغ من متطلبات الرسالة ومقتضياتها، ولا يليق بمن هذا وصفه أن يكتم شيئاً من أصول الرسالة أو فروعها .

– وفى تقييد الإنزال بالجار والمجرور (إليك) دون (إليكم) أو (إليهم) كما فى آيات أخر، إشارة إلى كون الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو الواسطة بين الله والناس، وفى ذلك من التبجيل والتعظيم ما فيه .

– فى تعليق الإنزال بأنه من الرب تشريف للمنزل، والإتيان بلفظ الرب هنا دون اسم الجلالة، لما فى التذكير بأنه ربه من معنى كرامته، ومن معنى أداء ما أراد إبلاغه،كما ينبغى من التعجيل والإشاعة والحث على تناوله والعمل بما فيه[26].

وجاء التعقيب على هذا الأسلوب الذى اتحد فيه الشرط والجزاء بقوله تعالى (والله يعصمك من الناس)

حيث قدم اسم (الله) للاهتمام به،لأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –كان يتوقع تكذيب قومه، ورفضهم الدعوة، وإيذاءهم له، فكان هذا التقديم للمسند إليه على خبره الفعلى بعثاً للطمأنينة فى نفس رسول الله – صلى الله عليه وسلم، وان هذا التقديم يومئ إلى أن الرسول ما عليه إلا البلاغ أما الحفظ والعصمة من الناس فمن الله. وقد تحدث الإمام عبدالقاهر عن المواضع التى يحسن فيها تقديم المسند إليه على خبره الفعلى، للاهتمام به.

وذكر أن مما يحسن ذلك فيه ويكثر، الوعد والضمان،كقول الرجل : أنا أعطيك، أنا أكفيك، أنا أقوم بهذا الأمر ... ورأى الشيخ أن ذلك المقام أحوج شئ إلى التأكيد عن طريق التقديم . [27]

– ولذلك أيضاً جاء تذييل الآية على تقديم المسند إليه (إن الله لا يهدى القوم الكافرين) والتأكيد بإن .

وهكذا تآزرت هذه الأساليب على الإبلاغ فى الجزاء، المتولد عن اتحاد الشرط والجزاء الذى أفاد المبالغة فى الوعيد، بحيث لا يمكن أن يوصف جزاء ترك البلاغ بوعيد أشد من أنه ترك البلاغ.[28]

ومن اتحاد طرفى الجملة شرطاً وجزاءً فى السياق نفسه قوله صلى الله عليه وسلم " فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " [29]

ورد هذا الجزء من الحديث الشريف فى سياق بيان منزلة النية من الأعمال وبيان قيمتها، إذ لا عمل بدون نية، وان قيمة العمل ومنزلته، إنما تتحدد بالنية التى صحبته وكانت مقدمة له . لذا بدأ المحدثون مصنفاتهم بهذا الحديث إعلاء لشأن النية، وبياناً لمنزلتها السامية [30]

وإشارة إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو باطل لا ثمرة له فى الدنيا ولا فى الآخرة، بل عدوا هذا الحديث من أصول السنة، وأحد الأحاديث التى يدور الدين عليها فقد روى عن الشافعى : هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل فى سبعين باباً من الفقه [31] .

من اجل هذه الأهمية للنية فى الإسلام، جاء التعبير من خلال اتحاد طرفى الجملة فى الحالتين، حالة المدح (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) .وفى حالة الذم (ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

ذكر ابن هشام فى المغنى : أن اتحاد السبب والمسبب ممتنع، ثم قال : وأما نحو (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) فمؤول على إقامة السبب مقام المسبب، لاشتهار المسبب [32] .

فاتحاد الشرط والجزاء فى الجملتين يكمن وراءه سر بلاغى هو الإبلاغ فى وصف جزاء الفريقين، وإعلاء الوصف فى كل منهما، وكأنه لا يوجد جزاء لمن أخلص فى هجرته، وكانت لله ورسوله، أسمى ولا أرقى من أن تكون هذه الهجرة لله ورسوله. ولا جزاء لمن أشرك فى هجرته وكان لغرض حقير، وعرض زائل من الدنيا أحط ولا أدنى من أن تكون هجرته لهذا الغرض .

وقد تلاءم هذا الأسلوب مع سياق الحديث الذى جاء ليقصر الأعمال . على النيات (إنما الأعمال بالنيات) قصراً حقيقياً أو إضافياً، على حسب المراد من الأعمال .

وقد أكد هذه الجملة بجملة (وإنما لكل امرئ ما نوى) والفرق بينهما أن الجملة الأولى لبيان أن الأعمال لا يعتد بها شرعاً إلا بالنية الموجدة لها، وهذه الجملة لبيان أن جزاء العامل على عمله بحسب نيته، من خير أو شر، وبيان أن العمل لا يجزئ إلا إن عينت نيته [33] .وفى الجمع بين هاتين الجملتين ما يعلى من شأن النية، ويبين منزلتها وأهميتها فى أى عمل .

ثم جاء ترتيب جملة (فمن كانت هجرته ...) على ما قبله، تفصيلاً لبعض الأعمال فيما قبله، والتقدير : إذا تقدر أن لكل امرئ ما نواه، من طاعة أو معصية، فلابد من مثال يجمع الأعمال كلها، أمرها ونهيها وذلك الهجرة[34].

ومن ثم جاء بالجزاء على تقدير " من " شرطية، أو الخبر، على أنها موصولة، جاء به متحداً مع الشرط أو المبتدأ، إعلاء من شأن من كانت هجرته لله ورسوله، وحطاً من قدر من كانت هجرته لغير ذلك .

وقد تأول بعضهم هذا الحديث على أن المراد : من كانت هجرته نية وقصداً فهجرته حكماً وشرعاً ... إلى غيرها من التأويلات .

ولم يرتض شراح الحديث هذه التأويلات، ورأوا أن اتحاد الشرط والجزاء، أو المبتدأ والخبر فى الأولى للمبالغة فى تعظيم من كانت هجرته لله ورسوله، وفى الثانية للمبالغة فى تحقير من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، هذا هو التأويل الأليق بسياق الحديث، والأنسب لمقام بيان التفاوت بين الهجرتين.

جاء فى شرح البخارى للعينى : فإن قلت : فما الفائدة حينئذ فى الإتيان بالمبتدأ والخبر بالاتحاد، وكذا فى الشرط والجزاء، قلت : يعلم منه التعظيم نحو : أنا أنا، وشعرى شعرى، ومن هذا القبيل فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، وقد يكون القصد به التحقير نحو قوله : فهجرته إلى ما هاجر إليه .... وقدر أبو الفتح القشيرى : فمن كان يهجر إلى الله في نيته فقط فقد هجر شرعا وحكما ، وقد استحسنه البعض، لأنه على هذا التقدير يفوت المعنى المشعر على التعظيم، فى جانب، والتحقير فى جانب، وهما مقصودان فى الحديث .[35]

ويمكننا أن نؤكد قصد التعظيم فى الجملة الأولى، والتحقير فى الثانية المتولد من اتحاد طرفى الجملة من حيث:

– التعبير الكنائى فى قوله (من كانت هجرته لله ورسوله) فالتعبير كناية عن الإخلاص ولا أدل عليه من أن يكون لله ورسوله .

بينما جاء التعبير فى الجملة الثانية (ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها) حيث جاء ب (دنيا وامرأة) نكرتين للتحقير، فما ينبغى أن تكونا هم المهاجر وغرضه، لا سيما وإن وضعتا فى مقابل (الله ورسوله) فكل عظيم يقابلهما حقير، فما بالك لو كان حقيراً ؟ وقد أكد تلك الحقارة بالوصف(يصيبها) و (ينكحها) وما فيها من إشارة إلى دونية الطلب، وتسفل المقصد، وانحطاط الهمة .

وذكر المرأة بعد ذكر الدنيا من عطف الخاص على العام، إبلاغاً فى الذم، وإظهاراً للتفاوت بين الحالتين، وتأكيداً على دناءة المقصد، وتحذيراً من فتنة النساء، وإشعاراً بأنهن أعظم ضرراً، هذا فضلاً عن كون هذا سبب الحديث .

– جاء تعدية الفعل فى الجملة الأولى ب (إلى)، بينما تعدى الفعل فى الجملة الثانية باللام (إلى الله ورسوله) (لدنيا يصيبها) وحكمة التغاير فى التعبير هنا، إفادة أن من كانت هجرته لله ورسوله، يحصل له كل خير، ويحظى بكل فضل، وينال كل نعيم مما يمكن أن يوصف ومما لا يخطر على البال .

أما من كانت هجرته من أجل هذا الغرض الدنئ، فذلك نهاية هجرته، ومنتهى جزائه لا يحصل له غيره، وتلك خيبة لا توصف، وخذلان لا يمكن أن يسمى بأبلغ مما ذكر فى الحديث .

– خولف بين الجملتين فى بناء الجواب فى أولاهما على الإظهار، وفى ثانيهما على الإضمار، تأكيداً للتعظيم فى الأولى، وللتحقير فى الثانية ويعضده التعبير بالموصول لإفادة التحقير وذم فاعل ذلك .

جاء فى دليل الفالحين :

والحكمة من وقوع الشرط والجزاء معا هو التبرك بذكر ربنا الرحمن ونبينا المصطفى والتعظيم بهما بالتكرار، وذكرهما في الأولى إبراز الأهمية للهجرة إليهما وعدم ذكر ما هو غيرهما يشير إلى أنه مهين حقير لا يجدي نفعا.[36] فإبراز الضمير فى الجملة الأولى لقصد الالتذاذ بذكر الله ورسوله وعظم شأنهما بخلاف الجملة الثانية فإن السياق يشعر بالحث على الإعراض عن الدنيا والمرأة .

وقد يكون السر فى ذلك التغاير فى التعبير أن أعراض الدنيا لا تنحصر فأتى بما يشملها وهو ما هاجر إليه، بخلاف الهجرة إلى الله ورسوله، فإنه لا تعدد فيها، فأعيد بلفظها ؛ تنبيهاً على ذلك [37] .

وهكذا تعانقت تلك الخصائص الأسلوبية مع اتحاد طرفى الجملة لإفادة التعظيم فى الأولى، والتحقير فى الثانية، والإعلاء فى وصفهما، وأى تأويل آخر يفوت معه هذا المعنى المقصود فى الحديث الذى جاء ليعلى من شأن النية، ويبين عظيم أثرها، ويظهر التفاوت الجلى بين هجرتين. [38]

ومن الشواهد القرآنية التى رأى بعضهم حملها على هذا الأسلوب قوله تعالى : (إنا نحن نحيى الموتى)يس /12

قال الرازى : يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبراً، ومثل هذا يقال عند الشهرة العظيمة، أى إنا نحن معروفون بأوصاف الكمال، وإذا عرفنا بأنفسنا، فلا ننكر قدرتنا على إحياء الموتى

وثانيهما : أن يكون الخبر (نحيى) كأنه قال : إنا نحيى الموتى، ونحن، يكون تأكيداً

قال الرازى : والأول أولى [39] .

وقوله تعالى (إنك أنت علام الغيوب) المائدة / 109

على قراءة نصب علام، على أن الكلام قد تم عند (إنك أنت) ونصب الوصف على المدح أو النداء أو على أنه بدل من اسم إن [40].

ومعنى (إنك أنت) إنك الموصوف بصفاتك المعروفة، وهو المعنى الذى تقتضيه البلاغة .

النتائج

بعد معايشة هذا الأسلوب اللغوى الذى اتحد فيه الطرفان، ورصد نماذجه من مصادر الاستشهاد، وتحديد سياقاته الدقيقة التى ورد فيها ....يمكننا الإشارة إلى هذه النقاط التى أسفر عنها البحث :

– أن اتحاد طرفى الجملة يمثل عدولاً عن الأصل لأن الإسناد – فى مفهومه – يقتضى تغاير طرفيه حتى تتأتى الفائدة.

– اتحاد طرفى الجملة – شأن كل صور العدول فى اللغة – يدل على ثراء اللغة وحيويتها، وشجاعتها، لذا لابد أن تنطوى تحته دلالات وأسرار بيانية، ولمحات فنية وجمالية، وإلا فلا معنى لهذا العدول .

– هذا الأسلوب استعمله الأدباء كثيراً، لإضفاء المبالغة على صورهم وقد كثر لديهم فى مواقف الانفعال وقوة العاطفة.

– كان لهذا الأسلوب شيوع فى الأدب العربى، لا سيما فى عصور الصنعة، وإن كان وروده قليلاً فى القرآن والحديث.

– كان لهذا الأسلوب حضور فى تناول علماء اللغة والبلاغة، والنقاد والمفسرين، والمحدثين، ورأينا كيف كان ترجيحهم لهذا الأسلوب على غيره، فيما يحتمل أكثر من وجه ... لما يضفيه على الصورة من مبالغة، وإيجاز.

– رصد البحث أهم السياقات التى ورد فيها هذا الأسلوب، ووجد أن هذا الأسلوب جاء متناسقاً مع سياقه متلائماً مع خصائص أسلوبية أخرى تعمق هذا الأسلوب وترجحه على غيره .

– رصد البحث خلافاً فى طبيعة هذا الأسلوب حسب السياق الذى ورد فيه، حيث اطرد مجيئه منفياً فى سياق النسيب وسبقه استفهام – غالباً – قصد منه التدله والحيرة والشكوى وغلبة الوجد .

---

(1) الخصائص، ابن جنى ت: محمد على النجار، طبعة ثانية. 336/3.

Al-Khaṣā'is, Ibn Jinnī, Researched by: Muḥammad 'Ali al-Najjār, 2nd Ed. 3/336.

(2) المصدر نفسه.

Ibid.

(3) شرح المفصل، ابن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2001م. 1/98-99.

Sharḥ al-Mufaṣṣal, Ibn Ya'īsh, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bairut, 1422H/2001. 1/98-99.

(4) همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية، السيوطى، ط / محمد أمين الخانجى الكتبى، أولى 1327هـ. ص: 59/2.

Ham' al-Hawāmi' Sharḥ Jam' al-Jawami' fī 'Ilm al-'Arabiyyah, Al-Suyūṭī, Muḥammad Amīn, Al-Khānji Al-Kutubī, 1st Ed. 1327 H. 2/59.

(5) أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجانى – ت / محمود محمد شاكر، الناشر/ مطبعة المدنى، بالقاهرة، ط أولى 1412هـ– 1991م. ص: 111.

Asrār Al-Balāġah, 'AbdulQāhir AlJurjānī, Researched by: Maḥmūd Muḥammad Shākir, Maṭba'ah Al-Madanī, Cairo, 1st Ed. 1412 H/ 1991. pg: 111.

(6) الدر اللقيط من البحر المحيط، تاج الدين الحنفى، 493/7. وينظر: الكشاف 451/3، والمحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسى، مكتبة ابن تيميه، القاهرة 1413 هـ - 1992م، ص: 177/14.

Al-Durr Al-Laqīt min Al-Baḥr Al-Muḥīt, Tāj al-Dīn Al-Hanafī, 7/493. And see: Al-Kashshāf, 3/451. Al-Muḥarrir Al-Wajīz fī Kitāb Allāh Al-'Azīz, Ibn 'Atiyyah Al Andalusīy, Maktabah ibn Taimiyyah, Cairo, 1413 H/1992. 14/177.

(7) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسى، ت: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى 1413 هـ . ص: 76/5، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف الحلبي، ت: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، 1994. 486/3.

Al-Baḥr Al-Muḥīt, Abū Hayyān Al-Andalusīy, Researched by: 'Ādil 'Abdul Maujūd, Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Bairūt, 1st Ed. 1413 H, 5/76. Al-Durr Al-Maṣūn fī 'Ulūm Al-Kitāb Al-Maknūn, Ahmad bin Yūsuf Al-Ḥalabi, Researched by: 'Alī Muḥammad Mu'awwad, Dār Al-Kutub Al 'Ilmiyyah, Bairut, 1st Ed. 1994, 3/486.

(8) ينظر: الخصائص 329/2.

See: Al-Khasā'is, 2/329.

(9) مراجعات فى الدرس البلاغى، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ص: 131.

Murāja'āt fī Al-Dars Al Balāġi, Muḥammad Abū Mūsā, Maktabah Wahbah. pg: 131.

(10) ينظر: الكامل فى اللغة والأدب، المبرد، مكتبة المعارف، بيروت. ص: 1/27-28.

See: Al-Kāmil fī Al-Luġah wa Al-Adab, Al-Mubarrid, Maktabah Al Ma'ārif, Bairūt, 1/27-28.

(11) تنظر هذه الأوجه الإعرابية فى : المحرر الوجيز 359/15، وأمالى ابن الشجرى، ت د/ محمود محمد الطناحى، مكتبة الخانجى بالقاهرة. ص: 102/1، والبحر المحيط 205/8، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن، العكبرى، ت: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، طبعة ثانية 1389 هـ – 1969م. ص: 133/2.

See: Al-Muḥarrir Al-Wajīz, 15/359. Amāli Ibn Al-Shajarī, Researched by: Maḥmud Muḥammad Al-Ṭannaḥī, Maktabah Al-Khānjī, Cairo, pg: 1/102. Al-Baḥr Al-Muḥīt, 8/205. Imlā' ma min bihi Al-Raḥmān min Wujūh Al-I'rāb wa Al-Qirā'at fī Jāmi' AlQurān, Al-'Abkarī, Researched by: Ibrāhīm 'Atwah 'Iwad, Sharikah Maktabah wa Matba'ah Muṣtafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, 2nd Ed. 1389H/1969. 2/133ā

(12) الكشاف: 52/1.

Al-Kashshāf: 1/52.

(13)التفسير الكبير، الفخر الرازى، مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد. ص: 146/29.

Al-Tafsīr Al-Kabīr, Al-Fakhr Al-Rāzī, Maktabah wa Matba'ah 'AbdurRaḥman Muḥammad. 29/146.

(14) المحرر الوجيز 359/15.

Al-Muḥarrir Al-Wajīz, 15/359.

(15) ينظر : التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م. ص: 286/27.

Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr, Muḥammad Al-Tāhir bin 'Āshur, Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr, Tunisia, 1984. 27/286.

(16) ينظر : التفسير الكبير 145/29، البحر المحيط 205/8، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت. ص: 142/8، التحرير والتنوير 287/27.

See: Al-Tafsīr Al-Kabīr, 29/145. Al-Baḥr Al-Muḥīt, 8/205. Hāshiyah Al-Shihāb 'Alā Tafsir Al Baiḍāwi, Dār Al-Sādir, Bairūt, 8/142. Al-Taḥrir wa Al-Tanwir, 27/ 287.

(17) الإيضاح مع البغية، الخطيب القزويني، ت: عبد المتعال الصعيدى، مكتبة الآداب. ص: 85/1.

Al-Iḍāh ma'a Al-Buġyah, Al-Khatīb Al-Qazwīnī, Researched by: 'Abdul Muta'āl Al-Ṣa'īdī, Maktabah Al-Ādab, 1/85.

(18) التفسير الكبير 146/29.

Al-Tafsīr Al-Kabīr, 29/146.

(19) روح البيان، الشيخ إسماعيل حقى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1405 هـ / 1985م . 318/9.

Rūh Al-Bayān, Al-Sheikh Ismā'īl Haqqī, Dār Iḥyā' Al Turāth Al 'Arabī, Bairut, 1405H/ 1985. 9/318.

(20) التحرير والتنوير 288/27.

Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr, 27/288.

(21) المصدر نفسه.

Ibid.

(22)السابق: 289/27.

Ibid. 27/289.

(23) التفسير الكبير 48/12.

Al-Tafsār Al-Kabīr, 12/48.

(24) السابق: 49/12.

Ibid. 12/49.

(25) التحرير والتنوير 262/6.

Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr, 6/262.

(26) المصدر نفسه.

Ibid.

(27) ينظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجانى، ت- محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى القاهرة، طبعة ثالثة 1413هـ -1993م . ص:134.

See: Dalā'il Al-I'jāz, 'AbdulQāhir Al-Jurjānī, Researched by: Maḥmūd Muḥammad Shākir, Matba'ah Al-Madani, Cairo, 3rd Ed. 1413 H/ 1993, pg: 134.

[28]. ومن ورود الأسلوب فى السياق نفسه قوله تعالى : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) طه / 78

(29) صحيح البخارى، البخاري، كتاب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء كتب الدعوة الإسلامية العالمية، طبعة أولى 2010م.

Saḥīḥ Al-Bukhārī, Al-Bukhārī, Kitāb Kaifa Kāna Bad' Al-Wahyi ilā Rasūl Allāh, Al-Majlis Al-A'lā li Al-Shu'ūn Al-Islamiyyah, Lajnah Iḥyā' Kutub Al-Da'wah Al-Islamiyyah Al-'Ālamiyyah, 1st Ed, 2010.

(30) صدر البخارى بهذا الحديث كتاب الصحيح وأقامه مقام الخطبة له.

(31) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلى ت: محمد عامر، دار العقيدة، طبعة أولى 1424 هـ / 2002م. ص: 12.

Jāmi' Al-'Ulūm wa Al-Hikam, Ibn Rajab Al-Ḥanbali, Researched by: Muḥammad 'Āmir, Dār Al-'Aqidah, 1st Ed. 1424 H/2002, pg: 12.

(32) همع الهوامع 59/2.

Ham' al-Hawāmi'. 2/59.

(33) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان المكى، ت / محمد حامد الفقي، بدون. ص: 50.

Dalīl Al-Fāliḥīn li Turuq Riyād Al-Sāliḥin, Ibn 'Alān Al-Makki, Researched by: Muḥammad Ḥāmid Al-Faqi. pg: 50.

(34) السابق: 50- 51 .

Ibid. 50-51.

(35) عمدة القارئ شرح صحيح البخارى، بدر الدين العينى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، طبعة أولى 1392 هـ / 1972م. 28/1، وينظر: صحيح البخارى بشرح الكرمانى 19/1.

'Umdah Al-Qārī' Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, Badr Al-Dīn Al-'Ainī, Maṭba'ah Muṣtafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, Egypt, 1st Ed. 1392 H/1972, 1/28. And see: Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī bi Sharḥ Al-Kirmānī, 1/19.

(36) دليل الفالحين ، ص: 53.

Dalīl Al-Fāliḥīn. pg: 53.

(37) السابق: 54.

Ibid: 54.

(38) ومن اتحاد طرفى الجملة كذلك فى السياق نفسه قوله – صلى الله عليه وسلم- (من رآنى فى المنام فقد رآنى)صحيح البخارى 38/1 كتاب العلم باب أثم من كذب على النبى –صلى الله عليه وسلم.

Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, 1/38, Kitāb Al-'Ilm, Bāb Ithm man Kadhaba 'alā Al-Nabīy.

(39) التفسير الكبير 26 /48.

Al-Tafsīr Al-Kabīr, 26/48.

(40) الدر المصون 29 / 623.

Al-Durr Al-Maṣūn. 2/623.